Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قراءتهما اليوم، هزة فيها من الحدة مثل ما كان لقراءتهما عندي قبل خمسين عاماً.

وإذاً فالفرق بين الناقد الأدبي والناقد الذي تجاوز حدود النقد الأدبي لا يكمن في أن الناقد الأدبي هو أدبي «محض»، أو في أنه مجرد من ألوان الاهتمام الأُخرىٰ. فالناقد الذي لم يهتّم بشيء سوىٰ «الأدب» خليق ألاّ يكون لديه إلاّ القليل جداً مما يقوله لنا، لأن أدبه سيكون تجريداً محضاً. فللشعراء ألوان أُخرىٰ من الاهتمام إلى جانب الشعر ــ وإلاّ كان شعرهم فارغاً جداً: وذلك أنهم شعراء لأن اهتمامهم الغالب كان يتمثل في تحويل معاناتهم وتفكيرهم إلى شعر (وأنْ تُعاني وتفكّر يعني أن تكونَ لكَ ألوانٌ من الاهتمام وراء الشعر). وبموجب ذلك يكون الناقد **ناقداً أدبياً** إذا كان اهتمامه الأول في كتابته للنقد يتمثل في مساعدة قرائه على أن **يفهموا ويستمتعوا**. ولكن لا بدّ أن تكون لديه ألوان أُخرىٰ من الاهتمام، بمقدار ما لدىٰ الشاعر نفسه، ذلك لأن الناقد الأدبي ليس مجرد خبير تقنيّ تعلم القواعد التي ينبغي مراعاتها من قبل الكتّاب الذين ينتقدهم. وإنما يجب أن يكون الناقدُ الرجل الكامل، رجلاً ذا معتقدات وقناعات ومعرفة وخبرة بالحياة.

ولذلك نستطيع أن نتساءل، حيال أية كتابة تعرض علينا على أنها نقد أدبي، هل تهدف إلى الفهم والاستمتاع؟ فإذا لم تكن كذلك، يمكن أن تظل نشاطاً مبَّرراً ونافعاً، ولكن يجب الحكم عليها على أنها إسهام في علم النفس أو علم الاجتماع أو المنطق أو التربية أو بعض الدراسات الأُخرىٰ ــ ويجب الحكم عليها من قبل مختصين، لا من قبل رجال الأدب، ويجب ألاّ نعدّ كتابة السيرة والنقد شيئاً واحداً فالسيرة تفيد عادة في تقديم التفسير الذي يمكن أن يفتح الطريق نحو مزيد من الفهم، ولكنها يمكن أيضاً، من خلال توجيه انتباهنا إلى الشاعر، أن تذهب بنا بعيداً عن الشعر. ويجب ألاّ نخلط بين المعرفة ــ المعلومات الواقعية ــ الخاصة بعصر الشاعر، وأحوال المجتمع الذي عاش فيه، والأفكار السائدة في عصره، والمتضمنة في كتاباته، وحالة اللغة في عصره ــ وبين فهم شعره، فمثل هذه المعرفة، كما قلت، يمكن أن تكون إعداداً ضرورياً لفهم الشعر، كما أن لها، فوق ذلك، قيمتها الخاصة،